

الأستاذة: بليلى

المقياس: أصول النحو

المستوى: السنة الثانية ليسانس

التخصص: الدراسات اللغوية

النوع: (محاضرة-تطبيق)

الفوجان: (الأول+الثاني)

عنوان المحاضرة: أصول النحو-التأليف ورواده- (ابن جنّي، ابن الأنباري

والسيوطي)

تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى أن علم أصول النحو ظهر في بداياته متداخلا مع مباحث نظرية أخرى كالنحو، أما عن بروزه كعلم قائم بذاته فقد كان مع ابن الأنباري في مؤلفه **لمع الأدلة في أصول النحو**، وسنوضح في هذه المحاضرة أبرز رواد هذا العلم وأهم مؤلفاتهم.

1-كتاب الخصائص لابن جني:

يعد ابن جني من أوائل العلماء الذين أصلوا لعلوم اللغة العربية، يقول في مقدمة كتابه **الخصائص**: (وذلك أنا لم نر أحداً من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو، على مذهب أصول الكلام والفقهاء. فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يلزم فيه بما نحن عليه، إلا حرفاً أو حرفين في أولهن وقد تعلق عليه به. وسنقول في معناه. على أن أبا الحسن قد كان صنف في شيء من المقاييس كتبها، إذا أنت قرنته بكتابتنا هذا علمت بذاك أنا نبنا عنه فيه، وكفيناه كلفة التعب به.)

ألف ابن جني كتابه السابق-**الخصائص**- ليجت في النظام العام للغة منطلقاً من آراء أستاذه **أبي علي الفارسي**، من ذلك حديثه عن الفصل بين الكلام والقول، القول على اللغة وما هي، باب القول على النحو، الإعراب، البناء، أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح، علل العربية أكلامية هي أو فقهية، السماع وشروطه، القياس وتعارضه مع السماع، الاستحسان، باب العلل وما يتصل بها، إجماع أهل العربية متى يكون حجة، وغيرها من المباحث النظرية الأصولية.

إذن فكتاب **الخصائص** جمع بين مسائل ابتدائية عامة في اللغة كحديثه عن اللغة والكلام والإعراب والبناء، وبين خصائص لغوية تتعلق بمستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وبين الحديث عن الأصول النحوية العامة التي صنعت القواعد اللغوية، ولذلك عد الكتاب من أولى المؤلفات التي بثت فيها كثيرا من مسائل أصول النحو.

2- أصول النحو عند ابن الأنباري:

يرى الأستاذ سعيد الأفغاني أن رسالة ابن الأنباري "لمع الأدلة في أصول النحو" هي أول ما صنع في هذا العلم من مؤلفات، وهو يرى أن ما أنجز قبل ابن الأنباري ما هي إلا (محاولات جزئية في مسائل قام بها نوابغ أقوياء كالفارسي وابن جني، لكن أحدا لم يحاول وضع تصميم لفن أصولي في اللغة كما فعل أهل الشريعة حتى جاء ابن الأنباري).

ومن أهم الفنون التي أسس لها ابن الأنباري:

- 1- فن جدل الإعراب، وضع له كتاب الإعراب في جدل الإعراب.
- 2- فن أصول النحو، وقد وضع له كتاب لمع الأدلة.
- 3- فن الخلاف بين المذاهب النحوية، وألف له كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.

3- الاقتراح في أصول النحو للسيوطي:

يقول السيوطي واصفا كتابه: (فهذا كتاب غريب الوضع، عجيب الصنع، لطيف المعنى، طريف المبني، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج عن منواله، في علم لم أسبق إلى ترتيبه، ولم أتقدم إلى تهذيبه، وهو أصول النحو الذي هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه، وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين، وتشتت في أثناء كتب المصنفين، فجمعه وترتيبه صنع مخترع، وتأصيله وتبويبه وضع مبتدع، لأبرز في كل حين للطالبيين، ما تبتهج به أنفس الراغبين).

وذكر السيوطي أنه أخذ كثيرا من كتاب **الخصائص لابن جني**، ولكنه يرى كتابه أكثر دقة وترتبا، يقول: (واعلم أنني قد استمدت في هذا الكتاب كثيرا من كتاب **الخصائص لابن جني**، فإنه وضعه في هذا المعنى، ليس مرتبا، وفيه الغث

والسمين، والاستطرادات، فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى، بأوجز عبارة، وأرشقها، وأوضحه، معزوا إليه، وضممت إليه نقاش آخر، ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة، والعربية، والأدب، وأصول الفقه، وبدائع استخراجها بفكري.)